المحور: محاور اللغة العربية والنحو والصرف واللسانيات الحديثة

"أقسام النحو العربي في الجامعات العربية وغير العربية وتطور مناهجه وطرق تدريسه"

العنوان: مساهمة المتون في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

اسم الباحث: فادي بن أحمد شوشان.

التخصص العام: العلوم الإسلامية.

التخصص الدقيق: الفقه وأصوله.

مكان العمل: محاضر في معاهد أهل الصفة - تركيا

الدولة: تركيا

رقم الهاتف المحمول: 00905531100699

البريد الإلكتروني: fadi.susan1@ogr.sakarya.edu.tr

الملخص

من حفظ المتون حاز الفنون

المبادرة تعتمد على تعليم اللغة العربية بحفظ المتون المعتمدة، والتدرج فيها، بدءًا بالقالب الصرفي وعلومه وصولًا إلى حفظ ألفية ابن مالك وشروحها واعتماد شرح السيوطي لها لفهمها بشكل جيد. والمتون متنوعة بين النحو والبلاغة والبيان، يهدف البرنامج إلى تطوير مهارات الطلاب اللغوية في القراءة، الكتابة، المحادثة، والاستماع عبر استخدام أساليب تربوية حديثة مع الحفاظ على تقاليد المتون الكلاسيكي مدة التعليم عامين دراسيين، ولا بد من اجتياز الكتاب الحالي للانتقال للمستوى الأعلى ويكون ذلك بعد اختباره فينتقل للكتاب الأعلى، ويتخللها أيضا كتب لتنمية مهارة المحادثة وهي سلسلة اللسان التفاعلية، ومن الأساليب المتبعة أن الطالب في الكتاب الأعلى يذاكر مع الكتاب الأدنى لتقوية حفظه وتنمية مهارة التعليم وتثبيت حفظه- قيل من أراد أن يتقن شيء يجب أن يدرّسه- وبهذا تحصل منفعة لكلا المتعلمين، وفي الخطط الدرسية يوجد مساحة لتنمية مهارة السمع وتتم عبر مشاهدة مسلسلات تاريخية باللغة العربية السليمة وبعض الأناشيد والأشعار، لاعتياد الأذن على السليقة العربية.

ومهارة الكتابة تتم بتكليف الطلاب بكتابة حوارات ونصوص ومواضيع متنوعة، وتلخيص بعض المقالات، لتحسين الخط والاعتياد على الكتابة الأدبية، وهذا يقوي الملكة اللغوية عنده، ويوجد من الطلبة من يحاول كتابة الشعر العربي، وبعض القصص والحوارات.

أما مهارة القراءة فتكون عبر تكليف الطلاب بقراءة الروايات والقصص الأدبية، والمجلات والجرائد اليومية، ودخول مواقع التواصل الاجتماعي للتعرف على الأحداث اليومية.

ويوجد فعاليات اجتماعية يقوم بها الطلاب تتناسب مع التعليم بالفريق الجماعي، كتأليف المسرحيات باللغة العربية وإنشاد الأناشيد العربية والمناظرات والمسابقات الدورية.

تعتمد المبادرة على أساليب تربوية حديثة مع الحفاظ على خصوصية المتن التقليدي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في دراسة مدى فعالية منهجية "من حفظ المتون حاز الفنون" في تطوير المهارات اللغوية الأربع لدى الطلاب الناطقين بغير العربية، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه الطلاب والمعلمين في تطبيق هذه المنهجية. تتضمن المشكلة البحثية الأسئلة التالية:

ما مدى فعالية حفظ المتون التقليدية في تحسين مهارات القراءة والكتابة والمحادثة والاستماع لدى الطلاب؟

كيف تؤثر الأنشطة المصاحبة (مثل المسرحيات والمناظرات والمسابقات) على تحفيز الطلاب وتطوير مهاراتهم اللغوية؟

ما مدى استفادة الطلاب من أسلوب التعليم الجماعي والتفاعل بين المستويات المختلفة (الكتاب الأعلى والأدنى) في تثبيت المعلومات وتنمية المهارات التعليمية؟

كيف يمكن تحسين المنهجية الحالية لمواجهة التحديات وتحقيق أقصى استفادة ممكنة للطلاب؟

أهمية البحث:

تساهم هذه المبادرة في تقديم رؤية شاملة حول فعالية منهجية تعليم اللغة العربية عبر حفظ المتون التقليدية، مما يساعد في تطوير المناهج التعليمية وتحسين أساليب التدريس. كما يوفر البحث توصيات عملية لمواجهة التحديات وتحسين تجربة التعلم للطلاب الناطقين بغير العربية، مما يساهم في نشر اللغة العربية وتعزيزها على المستوى العالمي.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على منهجية مختلطة تحليلي وصفي استقرائي، يجمع بين الأساليب الكمية والنوعية. سيتم جمع البيانات من خلال:

الاستبيانات والمقابلات مع الطلاب والمعلمين لتحديد التحديات والفعالية.

تحليل الأداء الأكاديمي للطلاب قبل وبعد تطبيق المنهجية لتقييم التحسن في المهارات اللغوية.

ملاحظة الفصول الدراسية والأنشطة المصاحبة لتقييم التفاعل الطلابي وتأثير الأنشطة الجماعية على التعلم.

نتائج متوقعة:

من المتوقع أن يقدم البحث رؤى حول كيفية تحسين منهجية تعليم اللغة العربية عبر حفظ المتون، واقتراحات لتطوير أساليب تدريس مبتكرة تتوافق مع التحديات الحديثة في تعليم اللغات.

المقدمة

في عالم متسارع يتجه نحو التعددية الثقافية والانفتاح العالمي، تبرز أهمية اللغة العربية كواحدة من اللغات الرئيسية التي تربط بين الشعوب والثقافات. تعد اللغة العربية ليس فقط وسيلة للتواصل، بل أيضاً وعاءً لحضارة غنية وتاريخ عريق يمتد لقرون. ومع تزايد الاهتمام بتعلم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها، يصبح من الضروري البحث عن طرق فعالة ومستدامة لتعليمها، تضمن للمتعلمين اكتساب المهارات اللغوية الضرورية بفهم عميق وسلس.

إحدى الطرق التي أثبتت فعاليتها عبر العصور هي استخدام المتون التقليدية. هذه المتون، التي تعتبر خلاصة تجارب الأجيال ومعارفها، تشكل أساساً متيناً لتعليم القواعد اللغوية والنحو والصرف، وخصوصاً لطلبة العلوم الإسلامية، حث تعتبر اللغة العربية من علوم الآلة للوصول لفهم القرآن الكريم واستنباط اللأحكام الفقهية.

تتناول هذه الورقة البحثية استكشاف كيفية استخدام المتون التقليدية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، موضحًا فوائدها، والتحديات التي قد تواجهها، والحلول الممكنة لتجاوز هذه التحديات.

تاريخياً، لعبت المتون التقليدية دوراً محورياً في نقل المعرفة والعلوم في العالم الإسلامي. من خلال نصوص مختصرة ومكثفة، احتفظت المتون بأصول العلوم وقواعدها، مسهمةً في بناء جيل من العلماء

والمفكرين الذين شكلوا أسس الحضارة الإسلامية. اليوم، يمكن استثمار هذه الثروة التراثية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

يعد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مجالاً متنامياً يجذب اهتماماً متزايداً من مؤسسات تعليمية وأفراد على حد سواء. توفر المتون التقليدية، بتركيزها على الدقة والانضباط، أداة قوية لتعليم القواعد اللغوية بشكل ميسر ومنظم. وهذه المبادرة تسعى لاستكشاف الإمكانيات التي تتيحها المتون التقليدية في هذا السياق، مقدمةً نظرة شاملة حول فوائدها، والتحديات التي قد تعترض طريقها، وكذلك استراتيجيات مبتكرة لتذليل تلك العقبات.

من خلال استعراض أمثلة تطبيقية ونماذج ناجحة، سنرى كيف يمكن للمؤسسات التعليمية دمج المتون التقليدية في مناهجها لتحقيق نتائج تعليمية متميزة. إضافة إلى ذلك، سنناقش كيفية استخدام التقنيات الحديثة لجعل تعلم المتون أكثر جاذبية وتفاعلاً، مما يمهد الطريق لتجربة تعليمية متكاملة تجمع بين التراث والتكنولوجيا الحديثة.

تعريف المتن:

لغة: وردت لفظة "المتن" في "معجم العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ) بمعنى الأرض المرتفعة والصلبة، وجمعها "متان"[1]. كما تشير إلى الجزء الظاهر والبارز من كل شيء. وجاء في "مقاييس اللغة" لابن فارس (395هـ) أن أصل الكلمة يدل على الصلابة والامتداد والطول[2].

اصطلاحاً: المتن هو الكتاب الأصلي الذي يتضمن أصول المسائل. ويُطلق عند أهل العلم على مبادئ فن معين، حيث تُجمع هذه المبادئ في رسائل صغيرة تخلو من التفصيل والشواهد إلا عند الضرورة[3].

تعريف النحو

جاءت هذه اللفظة عند الخليل في قوله: "النحو القصد نحو الشيء نحوت نحوه أي قصدت قصده".[4] يقول ابن جني (392هـ) في تعريف النحو "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب

وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس بأهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شد بعضهم عنها رد به إليها"[5].

فقد أوضح ابن جني أن الهدف من تدوين القواعد النحوية هو أن يتمكن من ليس من أهل اللغة من اللحاق بأهلها، بحيث يتساوى الفصيح مع غير الفصيح في استخدام اللغة[6].

نستنتج من تعريف ابن جني أن للنحو غايتين رئيسيتين: الأولى هي صون اللسان من الخطأ، والثانية هي تعليم الناشئة من غير العرب كيفية التحدث بفصاحة.

تعريف المتون النحوية:

المتون النحوية هي الأعمال التي تُؤلَّف مختصرةً في علم النحو، سواء كانت منظومةً شعرًا أو مكتوبةً نثرًا، بهدف تعليمي لتسهيل حفظها واسترجاعها عند الحاجة. تنتشر المتون المنظومة بشكل أكبر بين طلبة العلم مقارنةً بالمتون المنثورة، نظرًا لسهولة حفظها واسترجاعها بفضل الأوزان العروضية التي تجعلها أكثر انتظامًا وجاذبيةً للذاكرة. يتميز المتن المنظوم عن المتن المنثور بالاختصار والإيجاز واستخدام التلميح بدلاً من التصريح، وذلك بسبب القيود التي تفرضها الأوزان الشعرية، مما يستدعي أحيانًا التقديم والتأخير والحذف لتحقيق الوزن المطلوب[7].

طبيعة تصنيف المتون

اتسم التصنيف النحوي عند العرب منذ البداية بطابعين رئيسيين[8]:

1. **الطابع التعليمي**: هدفه الأساسي هو تقديم مسائل النحو بشكل ميسر للمبتدئين والمتعلمين، لضمان قدرتهم على التحدث والكتابة بطريقة صحيحة.
2. **الطابع المتخصص**: موجه للمتخصصين في علوم الشريعة وغيرها.

وتعتبر المتون النحوية والمختصرات خير مثال على الطابع التعليمي في النحو العربي. من أبرز هذه المؤلفات: "الموجز في النحو" لابن سراج، و"الجمل في النحو" للزجاجي، و"الواضح" للزُّبيدي، و"اللمع في علم العربية" لابن جني، و"المختصر في النحو" لعبد الهادي الفضلي، و"الجامع الصغير في النحو" لابن هشام.

أولاً: أهمية المتون التقليدية في التعليم

التاريخ والتراث: المتون التقليدية كانت ولا تزال جزءًا لا يتجزأ من التراث التعليمي في العالم الإسلامي. لقد لعبت دوراً محورياً في نقل العلوم والمعارف عبر الأجيال، حيث تميزت بالدقة والانضباط في صياغة القواعد والمعاني. وفي المتون نجد أوَّل متن في النحو كان على يد خلف الأحم (المقدمة في النحو) وكتب بعده آخرون من بينهم عمر صالح بن إسحاق الجرمي في مختصر سماه (المقدمة)[9].

على سبيل المثال، استخدمت الأجيال المختلفة متون مثل "الأجرومية" و"ألفية ابن مالك" لتعليم النحو والصرف، مما ساعد في الحفاظ على اللغة العربية ونقلها بدقة عبر العصور، وبسبب اكتمال نضج العلم في هذه الحقبة وبتشجيع للعلماء على التأليف، كان نشاط العلماء كبير فخرج لنا الكثير من المتون المعتبرة.

البعد التعليمي في المتون: يتمثل في نشاط التأليف الواسع في مختلف أبواب النحو، مما يشير إلى فائدتها الكبيرة وتأثيرها الفعّال. هذه المتون ليست مجرد نصوص تقليدية، بل هي أدوات تعليمية هادفة، تم تصميمها بطريقة تساعد المتعلمين على استيعاب القواعد النحوية بسهولة وفعالية. بفضل تنظيمها المحكم وأسلوبها الموجز، تُمكِّن المتون الطلاب من حفظ المعلومات واسترجاعها عند الحاجة، مما يعزز فهمهم العميق للنحو وقدرتهم على تطبيقه بشكل صحيح في الكلام والكتابة[10].

الكفاية العلمية: توفر المتون التقليدية إطاراً صارماً ودقيقاً لتعليم النحو والصرف والبلاغة. من خلال تكرار دراسة هذه المتون، يكتسب الطلاب فهمًا عميقًا وثابتًا للقواعد اللغوية. كما أن المتون تعزز الانضباط الذهني للطلاب، حيث يتطلب حفظها وفهمها التركيز والانتباه العاليين، مما يؤدي إلى تعزيز قدراتهم الفكرية والتحليلية[11].

الذاكرة والتكرار: تعتمد المتون على الحفظ والتكرار، مما يساعد في تثبيت المعلومات في ذاكرة الطلاب. هذه الطريقة تقوي الذاكرة اللغوية وتساعد في استخدام اللغة بمرونة وفعالية. من خلال التكرار المستمر للنصوص، يكتسب الطلاب ثقة أكبر في استخدام اللغة ويطورون قدرة على استدعاء القواعد والمفردات بشكل سريع ودقيق.

حاجة غير العرب لتعلم العربية: من أبرز العوامل لنشاط التأليف في المتون، هو ضبط قواعد اللغة وتعليم العربية للناطقين بغيرها، بعد الفتوحات الإسلامية ودخول الأعاجم في الإسلام، والحاجة لتعلم العربية، لإقامة شعائر دينهم[12].

ثانياً: منهجية تعليم المتون للناطقين بغير العربية

اختيار المتون المناسبة: يجب اختيار المتون التي تتناسب مع مستوى الطلاب واحتياجاتهم وتكون واضحة لهم[13]. على سبيل المثال، يمكن البدء بمتون بسيطة مثل "الأجرومية" في النحو، ثم التدرج إلى "ألفية ابن مالك". يتطلب هذا اختيار متون تتناسب مع المستوى الابتدائي والمتوسط والمتقدم، بحيث يكون لكل مرحلة محتوى يلائم مستوى فهم الطلاب وقدراتهم بإيجاز[14].

التدرج في التعليم: تقسيم المتون إلى مراحل تعليمية مناسبة هو أمر أساسي. يمكن البدء بتعليم المتون الأساسية ثم الانتقال تدريجياً إلى المتون الأكثر تعقيدًا، مع التركيز على الفهم التدريجي والتراكم المعرفي.

ينبغي أن يكون هناك توازن بين تقديم المعلومات الجديدة وتعزيز المعلومات السابقة، مما يضمن تقدم الطلاب بشكل مستمر ومناسب[15].

الشروح والحواشي: استخدام الشروح والحواشي يساهم في توضيح المعاني والقواعد للمتعلمين. يمكن تقديم شروحات مبسطة ومفصلة تساعد الطلاب على فهم المتون بعمق وتجنب سوء الفهم. يمكن أيضاً استخدام وسائل مساعدة مثل الرسوم البيانية والجداول لتوضيح النقاط المعقدة وتسهيل عملية الفهم[16].

ثالثاً: فوائد استخدام المتون التقليدية

تنمية مهارات الاستماع والتحدث: تعليم المتون التقليدية يعزز مهارات الاستماع والتحدث من خلال الحفظ والتكرار. الطلاب يعتادون على سماع النطق الصحيح واستخدام التعبيرات اللغوية الصحيحة.[17] هذا يؤدي إلى تحسين نطقهم وقدرتهم على التحدث بطلاقة وثقة[18].

تعزيز القراءة والفهم: تساعد المتون التقليدية في تطوير مهارات القراءة والفهم العميق للنصوص العربية. الطلاب يتعلمون كيفية تحليل النصوص وتفسيرها بناءً على قواعد نحوية وصرفية متينة بطريقة الاستقراء. هذا يعزز قدرتهم على قراءة النصوص الأدبية والعلمية وفهم محتواها بشكل دقيق وشامل[19].

التفكير النقدي والتحليل: دراسة المتون تساهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل والإعتماد على طريقة الاستقراء ثم يأتي الاستنتاج. الطلاب يعتادون على التعامل مع النصوص بعمق وتفسيرها بطرق متنوعة. هذا يساعدهم في تطوير مهارات التحليل والنقد، مما يمكنهم من مناقشة الأفكار والمفاهيم بشكل منطقي ومنظم، [20].

رابعاً: التحديات والحلول

التحديات اللغوية والثقافية: قد يواجه الناطقون بغير العربية صعوبات تتعلق بالفروقات الثقافية واللغوية.[21] لذلك، من المهم تقديم تعليم تفاعلي وشروح متكاملة لتجاوز هذه التحديات. يمكن استخدام القصص والأمثال الثقافية لتوضيح النقاط الصعبة وجعل التعلم أكثر ارتباطاً بالسياق الثقافي للمتعلمين.

الاستراتيجيات الحديثة: يمكن دمج التكنولوجيا الحديثة مثل التطبيقات التعليمية والمنصات الإلكترونية لتسهيل عملية التعليم وجعلها أكثر جاذبية وتفاعلاً. يمكن استخدام الفيديوهات التعليمية، والبرامج التفاعلية، والألعاب التعليمية لتعزيز فهم الطلاب وتحفيزهم على التعلم[22].

التكيف مع الاحتياجات الفردية: من الضروري تعديل المناهج لتلبية احتياجات المتعلمين المختلفة وخلفياتهم اللغوية[23]. يمكن تقديم برامج تعليمية مرنة تتناسب مع مستوى كل طالب، مثل الدروس الفردية أو الجلسات

الجماعية الصغيرة التي تركز على نقاط ضعف وقوة كل طالب، والأهم الاعتماد على طرق مناسبة للجميع، وتغيرها كلما استدعى الأمر[24].

خامساً: شرح الطريقة وأمثلة تطبيقية

نماذج من المتون التقليدية: هناك العديد من المتون التي يمكن استخدامها، مثل "الأجرومية" في النحو، وشرح المغني في النحو-وهو متن معتبر عند الأعاجم- و"ألفية ابن مالك" التي تعتبر من أبرز المتون في قواعد اللغة العربية. هذه المتون توفر أساساً قوياً للطلاب لفهم قواعد اللغة واستخدامها بشكل صحيح.

تجارب ناجحة: العديد من المعاهد والجامعات قد تبنت أسلوب تعليم المتون التقليدية وحققت نتائج مبهرة. على سبيل المثال، يمكن ذكر تجربة جامعة الأزهر في تعليم العربية للناطقين بغيرها باستخدام المتون التقليدية. تجارب ناجحة أخرى تشمل برامج تعليمية في دول مثل السعودية والإمارات التي تعتمد على المتون التقليدية في مناهجها التعليمية.

والأهم هو اعتمادنا في معاهدنا -أهل الصفة – في تركيا على هذه الطريقة ولها نتائج موفقة ملموسة على أرض الواقع، وهذا شرح سريع للطريقة المعتمدة في معاهدنا لتعليم للغة العربية بطريقة حفظ المتون:

المبادئ الأساسية

تعتمد المبادرة على تعليم اللغة العربية بحفظ المتون المعتمدة بشكل متدرج، بدءًا من القالب الصرفي وعلومه، وصولاً إلى النحو والبلاغة والبيان، لينتهي الطالب بحفظ "ألفية ابن مالك" كاملة، مع شرح السيوطي لها لفهمها بعمق. تستمر مدة التعليم عامين دراسيين، حيث يتم انتقال الطالب للمستوى الأعلى بعد اجتياز الاختبارات المقررة.

الأهداف

إتقان اللغة العربية: تحقيق مهارات عالية في القواعد والنحو والصرف.

بيئة تعليمية محفزة: استخدام المتون التقليدية والأساليب المعاصرة لتوفير بيئة تعليمية محفزة.

مهارات لغوية شاملة: تعزيز مهارات الاستماع والقراءة والكتابة والمحادثة.

طرق حفظ مبتكرة: تقديم طرق فعالة لحفظ المتون والقواعد بطرق مبتكرة وتفاعلية.

استخدام التكنولوجيا: تشجيع الاستفادة من الوسائل التكنولوجية في عمليات الحفظ والممارسة.

أنشطة تعليمية متنوعة: تحفيز الطلاب على المشاركة في فعاليات متنوعة تعزز مهاراتهم.

تقييم مستمر: متابعة دورية لتقييم مستوى الطلاب وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.

تعمق في أمهات الكتب: تمكين المتعلم من الغوص في أمهات الكتب العربية.

تفسير القرآن الكريم: الوصول إلى مستوى يمكن المتعلم من تفسير القرآن الكريم وتحليل معانيه.

احتراف الترجمة: تمكين المتعلم من امتهان الترجمة الاحترافية.

التحدث بطلاقة: تحقيق مستوى عالٍ من الطلاقة اللغوية للوصول لسليقة مستوية.

منهجية التدريس

حل المشكلات: التعرف على مواضع النقص في حفظ المتون والعمل على تلافيها.

تقوية المحادثة: تطوير مهارات التحدث والاستماع من خلال الأنشطة التفاعلية.

العصف الذهني: استخدام القصص والحكايات العربية التقليدية لتحفيز الاهتمام وتعزيز الفهم الثقافي.

التواصل: تعلم اللغة من خلال الوضعيات الحقيقية والتفاعلية.

التدريس القائم على القراءة والكتابة: تعزيز التفاعل مع النصوص المكتوبة.

التعليم الجماعي: المناظرات في الشعر والمتون وتنظيم الأعمال المسرحية.

الأساليب المتبعة

مراجعة المتون: يذاكر ويتدارس الطالب في الكتاب من المستوى الأعلى مع الطالب في الكتاب بالمستوى الأدنى لتقوية حفظه وتنمية مهارة التعليم وتثبيت حفظه.

مهارة السمع: تنمية مهارة السمع عبر مشاهدة مسلسلات تاريخية باللغة العربية السليمة وبعض الأناشيد والأشعار.

مهارة الكتابة: تكليف الطلاب بكتابة حوارات ونصوص ومواضيع متنوعة، وتلخيص بعض المقالات، لتحسين الخط والاعتياد على الكتابة الأدبية.

مهارة القراءة: قراءة الروايات والقصص الأدبية والمجلات والجرائد اليومية، ومتابعة مواقع التواصل الاجتماعي.

الأساليب التعليمية الحديثة

وسائل تكنولوجية: استخدام أجهزة العرض والوسائط السمعية والبصرية والتسجيل الرقمي.

الشبكة الدولية: التفاعل عبر الإنترنت واستخدام التطبيقات الذكية وبرامج الحاسوب.

المطبوعات والمجلات: الاستفادة من الكتب والمجلات الدورية والقصص.

الألعاب التعليمية: التعبير عن مستوى الطالب وإبداعه من خلال الألعاب التعليمية.

الفعاليات الاجتماعية

تأليف المسرحيات وإنشاد الأناشيد العربية.

تنظيم المناظرات والمسابقات الدورية.

تشجيع الطلاب على كتابة الشعر والقصص والحوار.

مرحلة التقييم

اختبارات شفهية أسبوعية: تتضمن تفاعل المتعلم في الفصل.

اختبارات شهرية: تتضمن حفظ الشهر كاملاً.

امتحانات كتابية شاملة: بعد انتهاء كل كتاب.

اختبارات معتمدة من الدولة: للحصول على شهادة تؤهل لدخول الجامعات والعمل بالترجمة والمؤسسات الدولية.

بهذه المنهجية، تسعى المبادرة إلى تقديم تعليم متكامل للغة العربية يعتمد على المتون التقليدية والأساليب الحديثة، مما يمكّن المتعلم من تحقيق طلاقة لغوية عميقة وفهم ثقافي واسع للغة العربية صاحبة الجلالة.

هذا وسيتم ارسال وعرض نماذج الامتحانات والأجوبة، وأيضاً ضمن العرض سيكون مدعَّماً بالفيديو.

النتائج والتوصيات

من خلال استعراض استخدام المتون التقليدية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، توصلنا إلى عدة نتائج رئيسية:

1. **فعالية المتون في تعزيز الفهم اللغوي**: أظهرت المتون التقليدية قدرة عالية على توفير أساس متين للمتعلمين، مما يساعدهم على فهم القواعد النحوية والصرفية بشكل دقيق ومنظم. النصوص المكثفة والمختصرة تساهم في تسهيل حفظ القواعد وتذكرها.

2. **تعزيز المهارات اللغوية الشاملة**: تعمل المتون على تحسين مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة من خلال الحفظ والتكرار. الطلاب يتعلمون النطق الصحيح واستخدام التعبيرات اللغوية بشكل طبيعي ومألوف.

3. **الانضباط الذهني والتفكير النقدي**: تعتمد المتون على الحفظ والفهم العميق، مما يعزز الانضباط الذهني لدى المتعلمين. بالإضافة إلى ذلك، يساهم التحليل والتفسير المتعمق للمتون في تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي.

4. **التحديات الثقافية واللغوية**: تواجه المتون التقليدية تحديات تتمثل في الفروقات الثقافية واللغوية بين المتعلمين. قد يجد الناطقون بغير العربية صعوبة في فهم السياق الثقافي والديني للمتون إضافةً لصعوبة نطق بعض الحروف.

5. **الحاجة إلى دمج التكنولوجيا الحديثة**: يمكن تعزيز فعالية تعليم المتون من خلال دمج التقنيات الحديثة مثل التطبيقات التعليمية والفيديوهات التفاعلية، مما يجعل عملية التعلم أكثر جاذبية وتفاعلاً.

التوصيات

بناءً على النتائج المستخلصة، نقدم التوصيات التالية لتعزيز فعالية استخدام المتون التقليدية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

1. **اختيار المتون المناسبة**: ينبغي اختيار المتون التي تتناسب مع مستويات المتعلمين المختلفة واحتياجاتهم التعليمية. يمكن البدء بمتون بسيطة مثل "الأجرومية" ثم التدرج إلى متون أكثر تعقيداً مثل "ألفية ابن مالك".

2. **تقديم شروح مبسطة**: استخدام شروح وحواشي مبسطة لتوضيح المعاني والقواعد والمفردات الصعبة. يمكن توفير هذه الشروح بوسائل متنوعة، بما في ذلك الكتب الإلكترونية والفيديوهات التعليمية.

3. **التدرج في التعليم**: تقسيم المتون إلى مراحل تعليمية مناسبة، مع التركيز على الفهم التدريجي والتراكم المعرفي. يجب أن تكون هناك خطة تعليمية واضحة تتضمن تقديم المعلومات الجديدة وتعزيز المعلومات السابقة بشكل مستمر.

4. **استخدام الأنشطة التفاعلية**: تنظيم أنشطة تفاعلية مثل الحفظ الجماعي، والعروض الشفوية، والمسابقات التعليمية لتعزيز الفهم وتطبيق المتون في مواقف عملية. هذه الأنشطة تجعل عملية التعلم أكثر متعة وجاذبية.

5. **دمج التكنولوجيا الحديثة**: استخدام التطبيقات التعليمية والمنصات الإلكترونية لتسهيل عملية التعليم وجعلها أكثر تفاعلاً. يمكن تطوير برامج تعليمية تفاعلية وألعاب تعليمية تساعد في تعزيز الفهم وتثبيت المعلومات.

6. **مراعاة الفروق الفردية**: تعديل المناهج لتلبية احتياجات المتعلمين المختلفة وخلفياتهم اللغوية. يمكن تقديم برامج تعليمية مرنة تتناسب مع مستوى كل طالب، وتوفير دروس فردية أو جلسات جماعية صغيرة لتلبية احتياجات التعلم الفردية.

7. **التدريب المستمر للمعلمين**: تقديم برامج تدريبية مستمرة للمعلمين لتعريفهم بأفضل الممارسات في استخدام المتون التقليدية ودمجها مع التقنيات الحديثة. هذا يساهم في تحسين جودة التعليم وضمان تقديم دروس فعالة وجذابة.

من خلال تنفيذ هذه التوصيات، يمكن تعزيز فعالية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام المتون التقليدية، مما يسهم في تحسين مهارات الطلاب اللغوية وتطوير فهمهم العميق للغة وثقافتها.

المراجع والهوامش

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ط01، ج1، ص117.
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ط02، ج 02، ص397.
[3] محمد عبد القادر الصديق على المتون النحوية ووظيفتها التعليمية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مج 20، 01، 2019، ص213.
[4] الخليل، العين، ج 4، ص 201.
[5] ابن جني، الخصائص تح، محمد علي النجار، دار الهدى، ط 2، ج 1، ص 34.
[6] ابن جني المنصف لكتاب التصريف، تح، إبراهيم مصطفى، إدارة إحياء التراث القديم، 1954، ط1، ج1، ص179.
[7] عيسى شاغة، أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب 2017، مج 01، ع 01، ص 114.
[8] محمد عبادة، النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه، مكتبة الآداب القاهرة، ط2، ص 15.
[9] فاتح مرزوق، النحو التعليمي من خلال متن الأجرومية، مجلة اللغة العربية، 2018، ع 39، ص 88.
[10] د. حبيب بوزوادة، دور المتون العلمية في تعليمية اللغة العربية، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي تتسمسيلت الجزائر، مجلد2، العدد2، 2017، ص264.
[11] المرجع السابق، ص266.
[12] خلف الأحمر، مقدمة في النحو، تحقيق عز الدين التنوخي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق،1961، ص34.
[13] عبد القادر بن زيان، المقاصد التعليمية في متون النحو العربي، مجلة آفاق للعلوم جامعة الجلفة، 2017، ع9، ص118.
[14] علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح محمد عبد الرحمان المرعشي، دار النفائس، بيروت، 2007، ط2، ص281.
[15] عبد القادر بن زيان، المقاصد التعليمية في متون النحو العربي، مجلة آفاق للعلوم جامعة الجلفة، 2017، ع9، ص119.
[16] صادق فوزي دباس، جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية العراق العددان 1- 2 المجلد 7، 2008، ص: 87.
[17] طرائق تدريس منهاج العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق، الناشر: دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد،42 العدد: 1، 2015م . ص ١٦٠.
[18] د الشيماء شعبان عمران حميده، طرق وأساليب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة كلية الآداب بقنا العدد: 55، أبريل 2022، ص208.
[19] ممدوح عبد الرحمان، المنظومة النحوية دراسة تحليلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص 265.
[20] ينظر، عبد القادر بن زيان، المقاصد التعليمية في متون النحو العربي، مجلة آفاق للعلوم جامعة الجلفة، 2017، ع09، ص119.
[21] عبده الراجحي- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية- أستاذ العلوم اللغوية- كلية الآداب - جامعة السكندرية- دار المعرفة الجامعية- 1995م- ص56.
[22] عبد المنعم أحمد حسني- تعليم العربية لغير العرب - قسم اللغة النجليزية بكلية التربية -جامعة الرياض- ص99.
[23] د الشيماء شعبان عمران حميده، طرق وأساليب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة كلية الآداب بقنا العدد: 55، أبريل 2022، ص205.
[24] ابن خلدون مقدمة ابن خلدون، دار ابن الهيثم القاهرة، ط1، 1426، 2005، ص 484 485.